

الدرس (5) من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

قال رحمة الله تعالى اعلم هديث انه جاء الخبر عن النبي المقتفي خير البشر بان لامة سوف تفترق ببعضها اعتقادا والمتحقق ما كان في نهج النبي المصطفى وصحابه من غير زيف وجفون ليس هذا النص جزما يعتبر - 00:00:00

بفرقة الا على اهل الاتر فاثبتو النصوص بالتنزيه الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى احمد حق حمده واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:00:20

هذا الفصل هو اول ما ذكره المصنف رحمه الله من مسائل الاعتقاد بهذه المنظومة وقد تقدم ان المصنف الشيخ محمد ابن احمد السفاريني رحمه الله قد جعل هذا النظم على نحو ما ذكر في مقدمة وست ابواب - 00:00:43

وخاتمة وهذا هو اول الابواب وقد ذكر فيه رحمه الله الاصل الجامع الذي بنى عليه هذا الاعتقاد وبعد ان ذكر في ختم مقدمته اعتماده على ما نقل عن الامام احمد رحمه الله - 00:01:14

جاء مفصلا حيث قال في المقدمة على اعتقاد السداد الحنبلي امام اهل الحق ذي القدر العلي حبر الملا فرد العلا الريانى رب الحجامة حد جى الشيباني فانه امام اهل الاتر فمن منحاه فهو - 00:01:42

الاثري هذا بيان مجمل ان هذه العقيدة عقيدة جارية على ما كان عليه الامام احمد لكن لا يكفي هذا في بيان اصول هذا الاعتقاد ففي اول ذكره للاعتقاد ذكر الاصل الذي يبني عليه هذا الباب - 00:02:03

وهو اعتقاد اهل السنة والجماعة فهذا بيان لعقد احمد الذي سار عليه المصنف رحمه الله وهذا هو اصل الاصول في الاعتقاد ولذلك في بدايته لفت الانظار الى اهمية ما سيقول بطلب العلم. قال اعلم - 00:02:28

وطلب العلم في كلام المتكلمين انما يكونوا فيما هو من مهمات العلم واصوله وما تدعو الحاجة الى معرفته ولذلك اذا تتبع ذلك في كتاب الله وجدته على هذا النحو فانه لا يأتي الامر لا يأتي الامر بالعلم - 00:02:48

الا فيما يضطر الى علمه او تقتضي الحاجة معرفته قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وقال جل وعلا فاعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسا - 00:03:11

في سورة الانفال التي قضى الله تعالى فيها ما اشكل على الصحابة في شأن الغنائم يسألونك عن الانفال قل قل الانفال لله والرسول وكذلك في سائر الكلام اعلم يؤتى بها - 00:03:30

لفت الانتباه الى مهمات العلم وقد عطف المؤلف رحمه الله على طلب العلم بقوله اعلم دعاء للمتعلم قال هديث اعلم هديث ايها القارئ ايها السامع ايها المطالع لهذا النظم ادرك - 00:03:53

هذا الذي ساقوله فان قوله مشفوع بطلب الهدایة لك وقوله هديث اي ارشدت ودللت ووفقت الى الخير الهدایة هنا تشمل النوعين هدایة الدلالة والارشاد والبيان والايضاح وهدایة التوفيق والالهام والعمل - 00:04:24

بداية التوفيق والالهام والعمل حيث قال اعلم هديث اي وفقت الى الهدى والهمته فكل من سأل الهدایة ينبغي ان يستحضر هذين المعنيين المعنى الاول هدایة الدلالة والارشاد التي يتبيّن بها الحق ويتبّعه - 00:04:58

والنوع الثاني بداية التوفيق والعمل التي يحصل بها المطلوب ويسلك بها السبيل المرغوب ويصل بها الانسان الى ما يؤمله من خير اعلم هديث انه جاء الخبر هذا المعلوم الذي طلب - 00:05:21

علمه وقوله جاء الخبر اي وصل القول المنقول عن النبي المقتفي خير البشر فعلم ان الخبر هنا المراد به قول النبي صلى الله عليه

وسلم فالخبر يطلق ويراد به النبأ - 00:05:46

وهو شامل لكل ما ينقل سواء كان عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعاتهم ومن بعدهم فالخبر شامل لهذا لكن لما قال عن النبي علم ان الخبر المقصود به الحديث - 00:06:09

والخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء عنه من قول او فعل او تقرير. والمقصود به هنا ما جاء عنه من قول لانه اخبار والخبر ان شاء انشاء قول - 00:06:37

يتحمل التصديق والتکبير الخبر هو ما احتمل الصدق والکذب من الاقوال فالمقصود به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تكلم به وما نقل عنه وهذا وحي يجب لزومه قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - 00:06:56

وقال الله جل وعلا ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والدلائل على وجوب لزوم خبره وقوله صلى الله عليه وسلم في الجملة كثيرة متعددة وقوله عن النبي النبي - 00:07:26

مأخذوا اما من النبوة وهي الارتفاع والعلو واما من النبوة وهي الخبر والاعلام وكلاهما صادق فالنبي ذو ذو قدر علي رفيع والنبي ينبي ويخبر بما فيه صلاح معاش الناس ومعادهم. يخبر عن الله عز وجل - 00:07:43

والمراد بالنبي هنا محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه فاللاف واللام هنا للعهد الذهني لانه لم يتقدم ذكر له صلى الله عليه وسلم قريب وقد ذكر في اول النظم - 00:08:18

في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عندما افتتح المصنف رحمة الله منظومته بحمد الله والثناء عليه ثم قال ثم الصلاة والسلام ابدا على النبي المصطفى كنز الهدى لكن حتى هناك - 00:08:39

لم يبين من هو صلى الله عليه وسلم انما ذكره بالوصف لم يذكره بالاسم انما ذكره بالوصف صلى الله عليه وعلى الله وسلم وهنا يمكن ان يقال ان قوله رحمة الله - 00:09:00

عن النبي ان ان الالف واللام هنا للعهد الذهني ويمكن ان يقال للعهد الذهني وهو النبي الذي صلى عليه في مقدم حديثه احتمل هذا ويحتمل هذا وكلاهما قريب. والمقصود انه ذكر النبي محمدا صلى الله عليه وسلم بوصفه - 00:09:15

قال المقتفي اي المتبوع من قفى الشئ اذا اتبعه وثار وراءه مشى على خطاه وسمى المتبوع مقتفي لانه يسير على اثره الذي يكون في قفاه وهو مواضع اقدامه وراءه - 00:09:33

وذاك سمي المقتفي اي المتبوع والمقتفي هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه الذي يجب اقتفاوئه على وجه الاجمال قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والاسوة هو المتبوع المقتدي به - 00:10:00

المؤسسة به المعمول بعمله المأخذ بقوله المرتسم حاله صلوات الله وسلامه عليه اللهم صلي على محمد وقوله خير البشر هذا وصف مميز لان النبوة وصف يشترك مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:25

في فيه غيره من سائر النبيين وكذلك الاقتفاء وهو الاتباع يشترك فيه معه غيره. قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله والطاعة اقتداء واتباع والتزام لكن - 00:10:48

لكن قوله رحمة الله خير البشر هذا وصف مميز للنبي صلى الله عليه وسلم فانه خير البشر وهنا المصنف رحمة الله قيد الخيرية للبشر وقال خير البشر اي اخير البشر فخير اسم - 00:11:18

فضيل حذف اوله لكثرة الاستعمال تسهيلا والا اصلها اصل الكلمة اخير البشر اي اعظمهم خيرا واكترهم خيرا والبشر هم بنو ادم وسموا بهذا لانه يعلم حالهم من ابشارهم في السرور - 00:11:41

الحزن وسائل ما يكون من احوالهم وخيرية النبي صلى الله عليه وسلم على البشر ثابتة بالاتفاق دل عليها كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه. اما كتاب الله - 00:12:12

فالدلائل ذلك كثيرة من اعظمها قوله انا اعطيتكم الكوثر الخير الكثير الذي سبق به الاولين والآخرين ومن دلائل خيريته تقديمها في الذكر صلوات الله وسلامه عليه مع تأخره في الزمن - 00:12:44

وذلك في قول الله تعالى ولقد اخذنا من النبىين ميثاقهم من النبىين على وجه العموم والاجمال فهذا مشترك لهم جميعاً لكنه قدمه فقال ومنك مع انه المتأخر زماناً لكنه المقدم مقاماً - [00:13:10](#)

صلوات الله وسلامه عليه ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً وهؤلاء هم ألو العزم من الرسول صلوات الله وسلامه عليه وانما نص عليهم لجليل قدرهم ورفع منزلتهم وعظم مكانتهم - [00:13:31](#)

صلى الله عليهم وعلى جميع الانبياء والمرسلين فهذه بعض الدلائل بعض الدلائل الدالة على تقدمه صلوات الله وسلامه عليه على جميع البشر ومن دلائل تقدمه على جميع البشر عموم رسالته - [00:13:52](#)

وختم النبوات به ويمكن ان يساق في هذا ادلة كثيرة نقتصر على ذلك وقد جاء النص على ذلك في سنة النبي صلوات الله وسلامه عليه وقد قال كما في الصحيح انا سيد ولد ادم ولا فخر والحديث - [00:14:14](#)

ثابت في صحيح الامام مسلم انا سيد ولد ادم والسيادة هنا هي رفعة المقام وعلو المنزلة واجتماع الفضائل لأن السيادة في الشيء هي اجتماع كل فضل في الجنس فلا يسود - [00:14:37](#)

شيء جنساً الا وقد اجتمع فيه موجبات المدح والفضل النبي صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم لما جمع الله تعالى له من الفضائل التي تفرقت فيما سواه ولها سمي - [00:15:01](#)

قول اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهلك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوه لك بنعمتك علي وابوه بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنب - [00:15:23](#)

سمى سيد الاستغفار لماذا لانه جمع اكمل الصيغ والادعية والاساليب التي يحصل بها الاستغفار لذلك سمي سيد الاستغفار فهو الجامع لكل ما في صيغ الاستغفار من خير والجمعة ايضاً - [00:15:33](#)

جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سماه سيد الايام. انه سماه سيد الايام. لماذا؟ لانه جمع الفضائل المتفرقة في سائر الايام فهو خير يوم طلعت فيه الشمس فهو سيد ولد ادم لانه خيرهم - [00:15:57](#)

واعلام منزلة طيب لماذا قال صلوات الله صلوات الله وسلامه عليه؟ انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولم يقل في الدنيا سيادته في القيمة الذي هو يوم الجزاء والحساب يدل على سيادته في الدنيا هذا واحد - [00:16:14](#)

هذا وجه والوجه الثاني انه في الدنيا البشر متفرقون زماناً ومكاناً لا يجمعهم مكان وبالتالي لا يظهر فضل بعضهم على بعض كل احد فالذين جاءوا في زمن موسى وعيسى والنبيين من قبل لم يظهر لهم عظيم الفضل الذي تبواه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه - [00:16:33](#)

لكن في يوم القيمة يجتمع الناس في مكان واحد وفي زمان واحد وعلى حال واحدة حفاة عراة غرلاً يزور كل ما يكون من التميز بين البشر لا في الانساب ولا في الاجناس ولا في الاشكال والصور ولا - [00:16:58](#)

في الخول والباس ليس لهم ميزة لا يتميز بعضهم على بعض انما التمييز بصالح العمل هنا يت畢ن جلياً عظيم مكانته ورفع منزلته. يشهد لهذا ما في الصحيحين من حديث الشفاعة العظمى حيث يأتي الناس الى ادم - [00:17:16](#)

صلوات الله وسلامه عليه يطلبون منه الشفاعة عند رب العالمين فيعتذر او حيلهم الى نوح اول رسول ثم يعتذر فيحيلهم الى ابراهيم خليل الرحمن فيعتذر ثم يحيلهم الى موسى الذي آكلمه الله تعالى وكتب له اللواح بيده ثم يحيلهم الى عيسى رح الله وكلمته القاها الى مريم فيعتذر - [00:17:42](#)

ثم يحيلهم عيسى الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها صلوات الله وسلامه عليه فتظهر منزنته ورفع مكانته وعظيم جاهه للبشر كلهم في ذلك الموقف العظيم ولذلك - [00:18:10](#)

قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة وهو سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه يوم القيمة وسيد ولد ادم في الدنيا فهو سيد الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه - [00:18:28](#)

ولا خلاف بين العلماء في هذا هل يوصف صلوات الله وسلامه عليه بأنه سيد الخلق من اهل العلم من يقول لم يرد بذلك دليل

والصواب انه قد جاء به الدليل واجمعت عليه الامة - 00:18:43

الاجماع منعقد على ان النبي صلى الله عليه وسلم سيد الخلق سيد الانس او الجن او الملائكة او غيرهم من الخلائق
فقد بوأه الله منزلة عليا ومكانة سامية - 00:18:58

صلى الله عليه وعلى الله وسلم دليل ذلك ما جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عمر انه من من قصة دخول عمر الحديث
فيما اذكر عن ابن عباس - 00:19:16

ان عمر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فراغ على حال من قلة ذات اليد ما ابکاه فقال له بسياق حديثه مع النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذا انت رسول الله - 00:19:34

وصفوته من خلقه. الصفة هو الخيرة هو المصطفى هو المختار فقول صفوته من خلقه اي من سائر من خلق ويحتمل ان يكون من خلقه اي من البشر لأن المقارنة كانت بين - 00:19:56

حاله صلوات الله وسلامه عليه وحال امثاله من اهل الدنيا كحال ما اه كسرى وقيصر لكن فيما يظهر ان العموم متوجه وقد حكى الاجماع على ذلك على انه سيد الخلق - 00:20:14

جميعا جمع من اهل العلم وجرى ذلك على السننهم وفي وفي كتاباتهم دون نكير فذكره رحمة الله لهذا الوصف هنا بقول خير البشر اما لكون هذا المتافق مع الروي حيث قال اعلم هديت - 00:20:33

انه جاء الخبر عن النبي المصطفى خير البشر حتى يتفق الروي النظم فجاء به موافقا للشطر الاول من الظروف الرجز ان يتفق الشطران في الخاتمة ولهذا عدوا كل شطر بيتا - 00:20:59

عدوا كل شطر بيتا فقوله اعلم هديت آآ ان انه قد انه جاء الخبر عن النبي المقتفي خير البشر كم بيت بيتان وهما في غالب عد الناس بيتا واحدا وهما في غالب عد الناس يعتبران بيتا واحدا - 00:21:30

لكن عند اهل العروب يعدونهما بيتبين ولذلك تلاحظ ان الروي فيهما متفق مع انه لا يشترط في الرجز الرجز ان تتفق القوافي فلكل بيت لكل بيت قافية. فهنا قافية الراء اعلم هديت انه جاء الخبر عن النبي المكتفي خير البشر والبيت الذي - 00:21:57

هي ليه؟ لأن ذي الامة سوف تفترق بضعا وسبعين اعتقادا والمتحقق فالكاف قافتها قاف خلاف بقية بحور الشعر فانه تلزم قافلة واحدة المقصود ان قوله رحمة الله خير البشر اما لاجل او فيما يظهر انه لاجل اتساق الروي. اه لاجل النظم - 00:22:24

قال رحمة الله بان ذي الامة سوف تفترق بضعا وسبعين اعتقادا والمتحقق بان ذي الامة هذا هو الخبر هذا الخبر قد صاغه نظما والخبر هو افتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة - 00:22:55

قال بان ذي الامة ذي اسم ايش اسمي شهرة بمعنى هذه قوله آآ بان ذي الامة اي هذه الامة. والامة هنا المقصود بها امة الاتباع او الاجابة المقصود بها هنا امة الاجابة لأن الامة تطلق - 00:23:18

على ثلاث معاني قوله رحمة الله بان ذي الامة الامة هنا المقصود بها امة الاجابة. فالامة تطلق ويراد بها امة الاتباع ويطلق بها ويطلق ويراد بها امة الاجابة ويطلق ويراد بها امة الدعوة - 00:23:46

امة الدعوة وبينهما فروق نقف على هذا ونكمد ان شاء الله في الدرس القادم - 00:24:03